النعت فكالجملة الواقعة صفة للنكرة فانها قد تصدر بالواو لتوكيد
لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها امر مستقر
كقوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم وقوله تعالى وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم ونحو ذلك قلت امثال ذلك مما ورد على خلاف
الاصل تشبيها بالحال على ان قوله ولها كتاب حال من قرية لكونها [انه مذهب صاحب المفتاح]
نكرة في سياق النفي وذو الحال كما يكون معرفة يكون نكرة
مخصوصة وحمله على الوصف كما هو مذهب صاحب الكشاف سهو [ايضا من كلام صاحب المفتاح]
فاصل الحال ان يكون بغير واو لكن خولف هذا الاصل اذا كانت
الحال جملة وانما جاز كونها جملة لان مضمون الحال قيد لعاملها
ويصح ان يكون القيد مضمون الجملة كما يكون مضمون المفرد
فانها اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة
من غير ان يتوقف على التعلق بما قبلها وان كانت من حيث هي حال
غير مستقلة بل متوقفة على التعلق بكلام سابق عليها كما مر من
انك لا تقصد بالحال اثبات الحكم ابتداء بل تثبت اولا حكما ثم توصل
به الحال وتجعلها من صلته لتثبت على سبيل التبع له فتحتاج الجملة الواقعة
حالا بسبب كونها مستقلة من حيث هي جملة الى ما يربطها بصاحبها الذي
جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الضمير
بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت ومقتضى اصالته
انه لا يعدل عنه الى الواو ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط والا فالواو
اشد في الربط لانها الموضوعة له فالحال لكونها فضلة تجيء بعد
تمام الكلام احوج الى الربط فصدرت الجملة التي اصلها الاستقلال

الاستقلال بما هو موضوع للربط اعني الواو التي اصلها الجمع ايذانا
من اول الامر بانها لم تبق على استقلالها بخلاف الحال المفردة
فانها ليست بمستقلة وبخلاف الخبر فانه جزء كلام وبخلاف النعت
فانه لتبعيته المنعوت وكونه للدلالة على معنى في متبوعه صار كانه من تمامه
فاكتفي في الجميع بالضمير كالجملة الواقعة صلة فان الموصول لا يتم
جزء الكلام بدونها فظهر ان ربط الجملة الحالية قد يكون بالواو وقد
يكون بالضمير ولكل مقام فنقول الجملة التي تقع حالا اما ان تكون
خالية عن ضمير صاحبها او لا تكون فالجملة التي تقع حالا ان خلت
عن ضمير صاحبها الذي تقع حالا منه وجب الواو لتكون مرتبطة به
غير منقطعة عنه فلا يجوز خرجت زيد على الباب وجوزه بعضهم عند ظهور
الملابسة على قلة ولما بين ان اي جملة يجب فيها الواو اراد ان يبين
ان اي جملة يجوز ان تقع حالا بالواو واي جملة لا يجوز ذلك فيها
فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال
وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا به معرفا او منكرا مخصوصا لا مبتدأ
او خبرا ولا نكرة محضة وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان ضمير المبتدأ
هو قوله يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال
بالواو اي اذا كانت تلك الجملة مع الواو وما لم يثبت هذا الحكم اعني
وقوع الجملة حالا عنه لم يصح اطلاق صاحب الحال عليه الا مجازا وانما لم يقل
عن ضمير ما يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الخالية
عن الضمير المصدرة بالمضارع لان ذلك الاسم مما لا يجوز ان يقع
تلك الجملة حالا عنه لكنه مما يجوز ان ينتصب عنه حال في الجملة وح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1